مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع JALHSS
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences – JALHSS
www.jalhss.com ISSN: 2414 – 3383
العدد (7) حزيران - يونيو 2016

توظيف المكان من خلال الدرس الدلالي القرآني (البر والبحر انموذجاً)

أ.م.د. خميس فزاع عمير
كلية التربية / القائم - جامعة الأنبار
الانبار - العراق

الخلاصة

تقوم فكرة هذا البحث على دراسة (توظيف المكان من خلال الدرس الدلالي القرآني البر والبحر انموذجاً) وهي ألفاظ ذات طابع جمالي في الجرس والدلالة والظلال فحيثما يتعرض القرآن الكريم لأي غرض من الأغراض فأنَّهُ يستخدمها في التعبير حيثما شاء ان يعبر بها سواء أكان معنى مجرداً أو فئات معينة او تبيان حادثة واقعة او قصة فيها عبرة لأولي الالباب او مشهد من مشاهد القيامة او حالة من حالات النعيم او العذاب...الخ، وقد وجد المصطلح مجالاً طيباً في مباحث الدرس الدلالي القرآني خاصَّة التي استدعت من تعرضوا لها أن يتفهموا مدلول الكلمة عند بحثهم المقارن بين اسلوب القرآن وغيره من أساليب العرب متخذين ذلك وسيلتهم لإثبات الأعجاز، وأحاول في هذا الميدان أن أتناول هذا المصطلح في ضوء معطيات النص القرآني، وما ذكره أولئك الرجال من شواهد فصيحة، فالمكان في القرآن له خصوصية بحيث يعد هدفا بعينه عمل القرآن على إيضاحه وإبرازه كلما استلزم السياق ذلك .

Utilizing the Place by Quranic Semantic Discourse

(Land and sea as a model)

Assist. Prof. Dr. Khamis Fazza'a Omair
College of Education/ Al-Qaim
Al-Anbar University
Al-Anbar - Iraq

ABSTRACT

The idea of this research is to study ((Utilizing place through the Quranic semantic discourse (Land and sea) as a Model)), which is expressions of an aesthetic value in terms of significance and shadows. When the Qur'an deals with any structure, it uses it in the discourse wherever possible to express an abstract meaning, certain categories, an indication of incident, a fact, a story, a lesson for men of understanding, a scene from the scenes of the Resurrection or cases of bliss or torment ... etc. The term has been investigated from a Quranic semantic discourse especially those who recalled the subject to understand the meaning of a word when they compared between the style of the Qur'an and other Arabs methods as a means to prove the miracle. I try in this field to address this term in the light of the Quranic data, and what is mentioned by them of eloquent evidence. The place in the Qur'an has a specialty which is a regarded as a target in which the work of Qur'an tried to explain and highlight whenever necessary.

المقدمة

بسم الله أبدأ والصلاة والسلام على محمد الذي جاءنا بأحسن مبدأ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.
فإنَّ المكان ظاهرة عامة يلاحظها كل من يتدبر آيات القرآن الكريم فهي ألفاظ ذات طابع جمالي في الجرس والدلالة والظلال فحيثما يتعرض القرآن الكريم لأي غرض من الأغراض فأنَّهُ يستخدمها في التعبير حيثما شاء ان يعبر بها سواء أكان معنى مجرداً أو تبيان حادثة واقعة او قصة فيها عبرة لأولي الالباب او مشهد من مشاهد القيامة او حالة من حالات النعيم او العذاب...الخ، فالمكان–حقا- مكتنز لدلالات ذات قيم. فهو يعتبر آية من آيات التأمل. فإذا نظر الإنسان لأي مكان من أماكن هذا الكون، أو تخيل وصفاً لمكان من أماكن الغيب الأخروية، فكأنه بذكرها يحاكي صورا جمالية رائعة، تدفع الإنسان إلى الانبهار بنسقها، وفنيتها، وروعتها، بتماسك، وتناثر، وتناسق. فعندما يتأمل المتأمل الأرض، والسماء، والجبال، والسهول، والبحار، والأنهار، والفلاة، والظلال. إنها مشاهد فيها من المنافع، ما يصلح لحياة كل حي. وفيها من الجمال ما يبهر كل عقل، تبهره صورة جمالها، وتنسيقها، وبداعة منظرها ذلك ماكنا نبغ في انموذج البر والبحر من خلال الدرس الدلالي القراني قاصدا بيان المعنى اللغوي العام للألفاظ المتعلقة بالمادة اللغوية ذات الصلة بالطبيعة وألفاظها المختلفة وذكر الاستعمال المجازي الذي انتقلت إليه تلك الالفاظ وبيان الاستعمال القرآني للمادة اللغوية المتعلقة بموضوع الدراسة ، وإحصاء مرّات ورودها في القرآن الكريم ، وبيان دلالالتها المختلفة التي نطق بها القرآن من خلال ملاحظة السياقين اللغوي والحالي .

التمهيد: مفهوم المكان تعريف وبيان

تناولت الدراسات اللغوية مفهوم المكان من زوايا متعددة، فقد تتبع العلماء هذا المصطلح في كتبهم ، وما وجد في تلك المصادر من اشارات ولمحات سيضطر الدارس الى الغوص في أعماق تلك المؤلفات لاقتناص بعض من تلك الاشارات في محاولة للوصول الى مفهوم محدّد يمكن على أساسه أن تقوم دراسة تستوعب مستويات المصطلح.
ولعل من الضروري توضيح المقصود بالمكان في الاصطلاح، ولا سيما ونحن نشرع في بحثهِ أسلوباً من أساليب القرآن الكريم، تدفعنا إلى ذلك الحاجة إلى إيجاد دال لما استقر في أذهاننا من مدلول يشغل مساحةً واسعةً من التعبير القرآني، و((لا نزاع في أنّ لكلّ قومٍ من العلماء اصطلاحات مخصوصة يستعملونها في معانٍ مخصوصة، إمّا لأنهم نقلوها بحسب عرفهم إلى تلك المعاني، أو لأنهم استعملوها فيها على سبيل التجوّز، ثم صارَ المجاز شائعاً، والحقيقة مغلوبة))(1) وقبل البدء بتتبع هذا المصطلح وتحديده رأيت من المهم أن أتبين دلالة هذا المسمّى اللغويّة، ولعلَّ من المفيد أن ألجأ إلى المعجم العربي لأتبين الأصل اللغوي للمكان، إذ إنّ المعنى المعجمي هو المفتاح المبدئي، ولو لم توجد ألفاظ أو كلمات ما كانت هناك لغة.

ذكر "ابن منظور" في كتابه "لسان العر ب" مفهوم المكان لغة تحت الجذر (مكن) بمعنى الموضع، والجمع أمكنة ، وأماكن جمع الجمع (2)، ويقول " ابن سيده، المكان: الموضع، والجمع أمكنة، كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع و"المكن: ككتف: بيض الضبة والجرادة، ونحوهما. مكنت كسمع، فهي مكون، وأمكنت، فهي ممكن وفي الحديث: "وأقروا الطير على مكناتها"، بكسر الكاف، وضمها، أي: بيضها. والمكانة: التؤدة، كالمكينة، والمنزلة عند ملك. ومكن، ككرم، وتمكن، فهو مكين جمع: مكناء. والاسم: المتمكن: ما يقبل الحركات الثلاث، كزيد. والمكان: الموضع، جمع: أمكنة، وأماكن " (3) وهو الحاوي للشيء المستقر، كمقعد الإنسان من الأرض، وموضع قيامه، واضجاعه، وهو "فعال" من التمكن، لا "مفعل" من الكون، كالمقال من القول، لأنهم قالوا في جمعه أمكن، وأمكنة، وأماكن وقالوا تمكن، ولو كان من القول لقالوا: تكون (4)، من السابق يخلص الباحث إلى أن المكان في اللغة يعني الموضع، وربما أخذ المكان والكون من اسم البيضة، فإن البيضة كون لما بداخلها تحيط معه وتحتويه. والكون كذلك يحيط بالمخلوقات جميعا، فسمي بذلك لتلك الإحاطة، والمكان بوصفه حقيقة كونية يدركها الإنسان خلال حياته اليومية لم يقف عند كونه مدركًا بصريًا ساكنًا، بل شغل المفكرين والفلاسفة، وعلى

الرغم من غلبة صفة السكون على المكان عند هؤلاء في قديم الزمان؛ إلا أن الفن عمومًا والسردي منه بخاصة منح المكان فعالية واضحة، وخاصة في عصرنا الحاضر(5) .

وبعد النظر في القرآن الكريم وتدبر آياته لقيت من أمري عجبًا، فالقرآن يحوي كثيرًا من الآيات التي تتحدث عن الأماكن، سواء ما ينطبق عليه مصطلح الحيز الجغرافي في العمل السردي الذي يعني إعطاء المكان حدودًا جغرافية بعينها، فلا ينطلق الكاتب خارج هذا الحيز، بل يتقيد بعاداته وتقاليده وظلاله التي يرسمها له منذ البداية، وعلى غراره وجدت في القرآن، ولا أدل على ذلك من تسمية بعض سور القرآن بأسماء أمكنة تاريخية بعينها، مثل: الكهف، الطور، الأحقاف، الحجر، الحجرات، سبأ ،أو ما ينطبق عليه مسمى الحيز المفتوح، الغير محصور بحدود، والذي يتم عرضه من خلال اللغة ومفرداتها كالحديث عن السماء والأرض والجبال والجنة.

إذن فدلالات ايحاء المكان في القرآن ربما تتفق في كثير من الأحيان مع جماليات المكان في النصوص الأدبية في تقنياتها وما فيها من تراكيب وحرص على إبراز الصورة البارعة والتعبير الأدبي، بل يمكن القول إن جماليات المكان في القرآن الكريم أقدر على السبق والمنافسة في الدراسات الأدبية؛ لا باعتبار القرآن كلام الله فحسب، بل بجانب المشاركة في تقنيات العمل السردي الأدبي اعتبار الإعجاز البياني أبرز صفات وسمات جمالية المكان في القرآن؛ فمنهج القرآن في عرض آيات المكان يأتي متمايزا من ناحية البناء البياني الذي يعد المدخل الرئيس للتذوق الجمالي والإحساس بالجمال الذي يعمل على استجاشة بواعث الاستمتاع بالمظاهر الكونية التي تصورها آيات الجمال(6) وعلى هذا المنهج سار القرآن في عرض آيات المكان، فجاء متمايزًا من ناحية

1- البناء البياني الذي يعد مدخلا رئيسيا للتذوق الجمالي والإحساس بالجمال.

2- من ناحية التركيب الفكري الذي يقصد به فيما يقصد إحياء العقل بتربية التفكير الحر، وبهذا يكتسب العقل ملكة التمييز النقدي أو التذوق النقدي.

3- ومن ناحية الجانب الوجداني، حيث يعمل كل من المدخل البياني والتركيب الفكري على استجاشة بواعث الحب للجمال والاستمتاع الجمالي بالمظاهر الكونية التي صورتها آيات الكتاب الكريم (7) وقد يتساءل البعض: هل المكان في القرآن له خصوصية بحيث يعد هدفا بعينه عمل القرآن على إيضاحه وإبرازه كلما استلزم السياق ذلك.

وللإجابة على هذا السؤال نقول:

أولا: إن المكان في القرآن الكريم لم يمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر السرد القرآني؛ وذلك لأن القرآن لا يهدف إلى تقديم عمل فني، بقدر ما يهدف إلى بيان العقائد والشرائع وسوق العبر والتذكرة...

ثانيًا: ينبني على ذلك أن المكان أو أحد تفاصيله عندما يأتي ذكره في القرآن يفسح المجال أمام الخيال لكي يكمل بقية التفاصيل والعناصر المتعلقة بالمكان..

ثالثًا: ومع ذلك فإن المكان في القرآن الكريم قد أتى على هذا النحو إلا أنه لم يغفله تماما، بل هناك إشارات تحفز المتأمل وتدفعه دفعًا نحو الالتفات إليها وتدبرها، فهناك أماكن بعينها أقسم الله سبحانه وتعالى بها (8) ،وقد تميز القرآن الكريم بكثرة استخدام المكانية وتوظيفها داخل السياق بحيث لا يمكن أن يستبدل بتلك اللفظة اخرى ولو فعلنا ذلك لأختل المعنى اذ ((إن كل مفردة وضعت وضعاً فنياً مقصوداً في مكانها المناسب، وأن الحذف من المفردة مقصود، كما ان الذكر مقصود، وان الابدال مقصود كما ان الأصل مقصود، وكل تغيير في المفردة أو اقرار على الأصل مقصود له غرضه)) (9).

والمكان في القرآن الكريم جاء دونما تكلف، ومنح النص واقعية الحدوث، ومصداقية الحال،.(حيث يجئ وصف الأماكن بطريقة منطقية لا تشويش فيها ولا اضطراب) (10)، ولقد أضفى المكان بعدا معنويا، نرى من خلاله صورة نفوس الناس الذين أبرز المكان ما هم عليه من سعادة أو تعاسة، وهناء أو شقاء، وفرح أو حزن، وسعة أو ضيق. ولعل في القرآن من الشواهد ما يكفي للاستشهاد بذلك.

ومن خلال علم اللغة الجغرافي نجد ان الأرض انقسمت إلى قسمين رئيسين وردا في القرآن الكريم هما البر والبحر هذا من حيث المساحة الكلية، والبحر يدخل تحت مسماه المائي كل ما ثبت وجرى في بقعة أو مساحة جغرافية ما كالنهر، والعين، الينابيع، والسيول، وغيرها. أما البر فيتكون من مساحته العديد من الأجزاء، كالمدن، والقرى، وما فيهما من مساكن، وما في المساكن من حجر وغرف... وجبال وما فيها من أجزاء، وحدائق... إلخ، وبناءاً على ذلك فإنّنا سنعمد في دراستنا الدلالية إلى مجموعة من الالفاظ التي تنتمي إلى موضوعنا لتقويمها بمنهج نقف فيه على المعاني التي تدل على المكان عارضين لما جاء في القرآن الكريم مبينين قدر استطاعتنا الدلالة المرادة والحكمة المقصودة والهدف المبتغى وراء تلك الدلالة مستجمعين الالفاظ القرآنية على صعيد واحد متبعا منهجاً وصفياً تحليلياً، يتمثل بجمع الالفاظ الدالة على المكانية التي استعملها القرآن الكريم واستقصائها، وذلك بتعيين اللفظة ثم تحديد عدد المرات التي وردت فيها كل صيغة في الكتاب العزيز ثم اوردتُ امثلة على سياقها منطلقاً من الدلالة اللغوية للفظة وما يؤيدها من الشواهد ثم دراسة الدلالة القرآنية لها معززة بالآيات الكريمة ثم النظر في حصول تطور دلالي أو عدمه من خلال الموازنة بين دلالتي اللفظة اللغوية والقرآنية المتعلقة لكل بناء ضمن السياق القرآني و عارضتُ ما توصل اليه المعجميون بما قاله المفسرون في تفسير هذا البناء او ذاك لمعرفة الاساس الدلالي الذي سلكه في استعمال المكان كما لاحظتُ السياق اللغوي والسياق الحالي في تحديد الدلالة مع الحرص على استنباط معانٍ تقتنص بوحي من السياق الذي ينهض بالدلالة ويعين على بلوغ مقاصدها.

المبحث الاول

دالة البر

تحديد المصطلح

تحمل لفظة (البَرّ) في اللغة أربع دلالات يُحدِّدُها ابن فارس بقوله: ((الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصِدق، وحكايةُ صوتٍ، وخِلاف البحر، ونَبت)) (11). فالدلالة الثالثة هي التي تخص موضوع البحث، لتعلقها بعنصرٍ من عناصر الطبيعة الصامتة (12)، (فالبَرّ) إذن: خِلاف البحر(، والبَرِّيَّة نسبةً إلى البَرُّ وهي الصَحْراء (13) ،ومن استعمال المادة المجازي، إنَّه يقال للرجل إذا وصل إلى البَرّ: أبرّ الرجلُ، ولمن توسع في فعل الخير: تَوَسَّعَ في البرِّ(14).
أمّا في القرآن الكريم فقد وردت مادة (بَرَرَ) ثلاثين مرة (15)، بدلالاتٍ مختلفة هي: اليابسة التي هي خلاف البحر، وفعل الخير-وهي الأفعال الظاهرة الكاملة-، والإحسان. وهو مكان لا محدود، واسع، شاسع، كبير، من عدة أجزاء ,يتكون من جبال، وسهول وبساط، ومدن وقرى وغيرها .

اولا : الجبال

عدد الورود :وردت كلمة" الجبال "جمعا في القرآن 33 " مرة "ومفردة" جبل "وردت ست مرات واللفظة في المعنى اللغوي تعني تجمع الشيء في ارتفاع ((فالجيم والباء واللام، هو تجمُع الشيء في ارتفاع)) (16) ،وذلك انّ

(الجبل) يُطلق على ((كل وتدٍ من أوتاد الأرض إذا عظُم وطالَ)) (17) ولهذا قالﷻ: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَهَا﴾ النازعات/32، وقال: ﴿أَفَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الإبل كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَلِ كَيْفَ نُصِبَتْ﴾ الغاشية/17-19 ((أي جُعلت منصوبة، فإنها ثابتة راسية لئلا تمتد الأرض بأهلها)) (19) (ولعلو الجبال شبه بها سبحانه موج البحر المتُلاطم العالي فقال:﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ﴾ هود/42 ،ففي تصوير سفينة نوحعليه السلام أثناء الطوفان. فدلَّ بذلك على ضخامة الجبل وعظمه وارتفاعه، بتشبيه موج البحر به فتمثل الهول في هذا المشهد الطبيعي التصويري: ((بهول الطبيعة الصامتة، والموج يطغى على الذرى بعد الوديان، وهول النفس البشرية، وتلكَ سمةٌ بارزةٌ في تصوير القرآن))(20) ،وقد وردت لفظة (جبل) في القرآن الكريم بدلالات متعددة منها(21) الدلالة على ذلك العنصر العظيم من عناصر الطبيعة الصامتة وهو الجبل بعينه، في مواضع عدة، منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَداً * وَالْجِبَلَ أَوْتَاداً﴾ النبأ /6-7. ، ووردت أيضاً بمعنى (البَرَد)، مراداً بها تصوير كثرته(22) في قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾ النور /43. وقد دلّ سياقها على عجز الإنسان وقهر المُتكبر وعدم مساواته للجبال بطوله وذلك في قوله تعالى من سورة الإسراء(: ﴿وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾ الآية /37. ومن الجبال وطرقها المذكورة في القرآن:

أ- الرواسي

هذا العنصر الطبيعي الضخم المرتفع عالياً بشموخ في السماء غير أنَّ في (الرواسي) عنصراً دلالياً إضافياً على (الجبال)، وفي (الجبال) عنصر دلالي إضافي على (الرواسي). ويتجلى ذلك في أنَّ (الرواسي) جمع (راسِيَة) وأصلها من الفعل (رَسَا) الذي مضارعه: (يَرْسُو)، ويُراد بها: الثابت(23)، يقال في اللغة: ((رَسَا الجبل يَرْسُو: إذا ثبت أصله في الأرض)) (24) ، ومثل ذلك قولهم: ((رَسَا الشيءُ يَرْسُو رُسُوّاً وأرسى: ثَبَتَ... والرَّواسي من الجبال: الثوابت الرواسخ)). (25) فهذا يعني أنَّ (الرواسي) قد أفادت معنى الثبات، ذلك أنَّ كل ما في الطبيعة قد يصيبه التصدع أو الزوال في الدنيا، إلا الجبال فإنها ثابتة بقدرة الله تعالى. وإذا أصابها شيء، فيسير بالقياس إلى ضخامتها. وقد علل القرآن هذا الثبات بقوله جلّ ثناؤه: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (1) النحل /15، لقمان /10، أي: ألقى فيها جبالاً رواسي عالية وثابتة (26)، لئلا تضطرب، لأنَّ المَيْد هو: الحركة الشديدة والاضطراب، إذ يقال: ((مادَ الشيء يميدُ ميداً: تحرّكَ وتمايل)) (27)، ويُلحظ أنهّ سبحانه عَبّر عن إيجادها بالإلقاء، وقد علل الطاهر بن عاشور((28) ذلك بأنَّ ((هذه المخلوقات لما كانت مجعُولة كالتكملةِ للأرض، وموضوعة على ظاهر سطحها، عُبرَّ عن خلقها ووضعها بالإلقاء الذي هو رمي الشيء على الأرض)). وقد وردت لفظة (رواسي) في القرآن الكريم في عشرة مواضع (29)، حاملة دلالة: على الجبال الثوابت، مختلفة في صنيعها، فوردت بصيغتين حاملة الدلالة اللغوية نفسها.

إحداهما: ورودها فعلاً ماضياً (أرْسَاها)، وذلك في قوله تعالى:﴿والجِبالَ أرسها﴾ النازعات /32.

والثانية: ورودها اسم فاعل بصيغة الجمع (رَوَاسِي) في قوله تعالى من سورة الرعد ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ﴾ الآية /3، ومثلها في الحجر /19، والنحل /15، ولقمان /10، فالرواسي جمع، مفرده (راسية).

وتتمثل العلاقة الدلالية بين (الجبال) و(الرواسي)، في أنَّ القرآن قد يستغني بلفظ (الرواسي) عن الجبال، وذلك لتماثلهما في الماهية، لأنَّ صفة الرسّو التي تدلُّ على: الثبات والرسوخ في تلك الجبال تبدو واضحة فيها، لما تحمله من نفس الدلالة(30). وقد تُطلق تسمية (الرواسي) على الأجسام الصغيرة والكبيرة في الحجم والقصيرة والعالية في الارتفاع، إلا أنّها تتخصص بالجبال بوجود القرينة الدلالية اللفظية (شامِخَات) التي تدل عليها، فهو تعالى بقوله في سورة المرسلات:﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَمِخَـتٍ﴾ الآية/ 27، فقد ((وصف الرواسي بصفة الشموخ، لتكون قرينة تدل على أن المقصود فيها هو الجبال الشامخة))) (31) ،وعلى هذا الأساس يتبين لنا أنَّ (الرواسي) و(الجبال) متحدان في الماهية؛ لاشتراكهما في مَعْنىً واحدٍ، فهما متماثلان ومتفقان دلالياً، وإنما يراد كلٌّ منهما في سياقٍ مُعيَّن، ليُعبِّر عن معنىً مُعيَّن، وهذا ظاهرٌ في أمرين: أحدهما الثبات وعدم الاضطراب، والآخر: العلوّ، ويتعلق الأول بلفظة (الرواسي)، والثاني بلفظة (الجبال).

ب- جبل الطور

وردت كلمة" طور "في القرآن الكريم بعشرة مواضع .كلها في قصة نبي الله – تعالى-موسى- عليه السلام -وبني إسرائيل، ومن هذه المواضع، قال تعالى :(ورفعنا فوقكم الطور))البقرة(63:، وقال تعالى :(وناديناه من جانب الطور الأيمن))مريم(52 :، وقال تعالى :(وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين) (المؤمنون20).

الطاء والواو والراء أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو الامتداد في شيء من مكان أو زمان .من ذلك طوار الدار، وهو الذي يمتد معها من فنائها .وكذلك يقال عدا طوره، أي جاز الحد الذي هو له من داره، ثم استعير ذلك في كل شيء يتعدى .والطور :جبل، فيجوز أن يكون اسماً علماً موضوع ، ويجوز أن يكون سمي بذلك لما فيه من امتداد طولاً وعرضً .ومن الباب قولهم :فعل ذلك طو رً بعد طور (32)فهذا هو الذي ذكرناه من الزمان، كأنه فعله مدة بعد مدة .وقولهم للوحشي من الطير وغيرها طوري وطو ا رني، فهو من هذا، كأنه توحش فعدا الطور، أي تباعد عن)حد الأنيس (33).

ثانيا: العقبة

وردت كلمة" عقبة "في القرآن الكريم مرتين، قال تعالى :(فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة))البلد11 ،المعنى اللغوي :هي " طريق في الجبل، وجمعها عقاب .ثم رد إلى هذا كل شيء فيه علو أوشدة ...وكل طريق يكون بعضه فوق بعض فهي أعقاب ...قال الخليل :العُقاب مرقى في عرض جبل، وهو ناشز (34)،فلو تدبّرنا قوله تعالى (اقتحم العقبة) نجد قوله (اقتحم) أنسبَ الألفاظ للعقبةِ لما بينهما من تلاؤمٍ في الشدة والمجاهدة واقتحام المصاعب. ولو أعدنا النظر ثانيةً في الألفاظ ((العقبة (وهي تتكرر مرّتين) رقبة، ومسغبة، ومقربة، ومتربة)) نجد إيقاعا مجلجلاً، ونبراتُ صوتيةٌ رتيبةٌ في نسق متوازن وأصداءً صوتية متلاحقة في زنة متقاربة، وزادتها هاءُ السكت رنةً وتأثيراً يتناغمان وسط الشدة الهائلة المرعبة، والخيفة من الحدث النازل المتوقع، فكلُّ هذه تتعانق معاً لتوحي بالرهبة والفزع) (35) تعني في دلالتها المعجمية ((الطريق الوعر في الجبل)) (36) والتي تعطينا دلالة على أن الاقتحام دخول شجاع في شدائد، على أنه منابذة للخوف، بل هجوم على ما يخيف الجبناء، وعلى أن الطريق صاعدة لكن في وعورة ولما كان السياق السابق قد بعث طابعاً إشارياً بعيداً عن المعجم للعلاقة التي أقامها بين الاقتحام والعقبة ، وهو ما أتاح لها أن تتواكب مع دلالات على مستوى آخر دلالته المركزية (اجتياز صعوبة ما))((والاقتحام أنسب الألفاظ للعقبة لما بينهما من تلاؤم في الشدة والمجاهدة واحتمال الصعب فالإنسان الذي خلق في كبد أهل لان يقتحم اشد المصاعب لما تهيأ له من وسائل الإدراك والتمييز وما فطر عليه من قدرة على النضال والاحتمال))(37) فالمجال الدلالي الذي اتسع لتحتويه لفظة العقبة أقام أواصر مع الحقل الدلالي الخاص بالآخرة فأصبحت عظم الذنوب وثقلها وشدتها أشبه بالعقبة (38).

ثالثا: الحديقة

:الحديقة " الحاء والدال والقاف أصل واحد، وهو الشيء يحيط بشيء ...الأرض ذات الشجر و (الحديقة) فهي اسم بزنة (فَعِيلَة) مشتق من الفعل الثلاثي (حَدَقَ) ، وقد حدّد ابن فارس أصله ودلالته بقوله: ((الحاء والدال والقاف أصلٌ واحدٌ ، وهو: الشيء يحيط بشيءٍ)) (39) ، وقد ورد في اللغة : أنّ الحديقة هي : ((البستان من النخل والشجر عليه حائط))) (40) ، فتدل إذن على : البستان المحُاط بالحوائط .

أمّا في الاستعمال القرآني (41) ، فقد وردت مادة (حَدَقَ) اسماً بصيغة واحدة هي (فَعَائِل) (حَدَائِق) وهي صيغة جمع التكسير ، مفردها (حديقة) ، حاملةً دلالتها اللغوية الأصلية في ثلاثة مواضع ، أحدها قوله تعالى ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَتِ وَالأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ النمل /60 ،والثاني قوله تعالى من سورة عبس)﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً * ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقّاً * فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبّاً * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدَائِقَ غُلْباً﴾ الآية /25-30 .

فقد حملت لفظة (حَدَائِقَ) في هاتين الآيتين الكريمتين معنى (الحدائق الدنيوية) .فإذا دققنا النظر في سياق الآيتين ، لتبين لنا أنّ الله تعالى قد سبق إنبات تلك الحدائق بالسبب الذي أدّى إلى حدوث المسبب وهو(الإنبات) ، ويتجلّى ذلك السبب بإنزال الماء من السماء بقوله عزّ شأنه من سورة النمل ﴿أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ ، وقوله من سورة عبس : ﴿أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبّاً﴾ . فدل السياق على أنّ المُراد (بالحدائق) في الموضعين : حدائق الدنيا ، وهي البساتين ، وذلك بنزول ماء من السماء على الأرض وهي بالتعبير القرآني ذات (بهجة)، أي أنها: نضرة بهيجة فرحة حية، تبهج العين برؤيتها والأذن بتغريد طيرها، والأنف بعبير أزهارها، واليد بلمس ثمارها، فيها من الألوان والأحجام والأنواع ما لا تبدعها لوحة واحدة جميلة تحس بها الوجدان والمشاعر، هي أقرب أن تكون طبيعية تروى بماء الأمطار.

أمّا الموضع الثالث الذي وردت فيه لفظة (حدائق) فهو قوله تعالى من سورة النبأ الآيات / 31-34 ،﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَأْساً دِهَاقاً﴾ فسياق الآية يخبر عن السُعداء الفائزين بالجنة بما أُعد لهم من الكرامة والنعيم المقيم في دار البقاء ، فقد فسّر السياق لفظة (حدائق) ، فجاءت دالةً على الحديقة الأخروية التي سُمّيت (الجنَّة) في مواضع أخرى .

فبناءاً على ما ورد آنفاً ، يمكن ملاحظة التناظر الدلالي القائم بين ألفاظ الطبيعة القريبة الصامتة (جنَّة) و(بستان) و(حديقة) ؛ لما بينها من جامع حسّي وهو وجود الشجر الكثير فيها ، مع تفاوته في المقدار والنوع ، فهذا وجه التشابه .

أمّا من حيث الاختلاف ، (فالحديقة) تختلف دلالياً عن (الجنَّة) ؛ من حيث إنّ (الجنَّة) تدل على مكان الأشجار المُثمرة الكثيرة والكثيفة ، فإذا قلّت تلك الأشجار المُثمرة فهي (حديقة) وليست (الجنَّة) . ولذلك قال أبو علي النحوي في (التذكرة) : ((لا تكون الجنَّة في كلام العرب إلاّ وفيها نخلٌ وعنبٌ ، فإن لم يكن فيها ذلك ، وكانت ذات شجرٍ فهي حديقة وليست بجنَّة)) (42).

أمّا (البستان) ، فإنَّ كُل حديقة هي بُستان ، مع وجود فارقٍ دلالي بينهما ، وهو وجود (الحائط) أو السياج الذي يُحيط بالحديقة ، فكل بستان أُحيط بحائط كان حديقة . وقد اشتقت من الإحداق وهو الإحاطة (43) ،فأطلقوا عليها تلك التسمية ؛ ((لإحداقهم حائطاً يمنع الداخل إليها ؛ صوناً للعنب ؛ لأنّه ليس كالنخل الذي يُعسر اجتناء ثمره لارتفاع شجره ، فهي بمعنى (مُحْدِقٍ بها) . ولا تُطلق الحديقة إلاّ على ذلك)) (44) فإن لم يُكن مُحاطاً لم يُقل إنّه (حديقة) بل يُقال (بُستان) (45) وللجرجاني) (46) رأي يُفرق فيه بين (البستان) و(الحديقة) ، إذ يرى أنَّ ((البُستان هو ما يكون فيه نخيل متفرقة تُمكن الزراعة وسط أشجاره .فإن كانت الأشجار مُلتفة لا يُمكن الزراعة وسطها ، فهي : حديقة)) ، آخذاً بنظر الاعتبار كثافة الأشجار في تحديد مفاهيم الألفاظ إنها أماكن المتعة والجمال، والترويض والفرح والابتهاج، وشكل من أجمل أشكال الإنبات الذي سببه ماء السماء المأمور بالنزول.

رابعا: الربوة

عدد الورود :وردت كلمة " ربوة " في القرآن الكريم بموضعين.

المعنى اللغوي(47) و "الربو، والربوة، والربوة، والربوة، والرباوة، والرباوة، وال ا ربية، والرباة :كل ما ارتفع

من الأرض وربا، قال المثقب العبدي: علون رباوة وهبطن غيبا فلم يرجعن قائمة لحين ...وأربى الرجل إذا قام على ا ربية ...وفي التنزيل العزيز :(كمثل جنة بربوة) ...وجمع الربوة ربى وربي .قال تعالى :(كمثل جنة بربوة أصابها وابل))البقرة(265 :، وقال تعالى :(وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين))المؤمنون5 : وتم توظيف تلك الدلالة لمكان مفتوح، خصب، جميل، من أصلح الأماكن لعيش الإنسان.

خامسا: السهول

عدد الورود :وردت كلمة السهول مرة واحدة، قال تعالى :(تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورا) الأعراف 74

المعنى اللغوي :السهل " تراب كالرمل يجيء بت الماء وأرض سهلة :كثيرة السهلة، فإذا قلت سهلة فهي نقيض حزنة)" (48).

,وفي ذلك دلالة على قدرة الله –تعالى -فقد جعلها مستقراً للإنسان، يتخذ عليها قصورا يسكنها، ولولا ذلك لصعب عيشه على ظهور الجبال، وفي القيعان، أو الوديان، أو البحار، فجاءت السهول ملاذ استقرار واطمئنان له.

سادسا: البقعة

عدد الورود :وردت كلمة" بقعة "في القرآن الكريم مرة واحدة ، قال تعالى :(الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشجرة)) القصص30

قال الخليل :البقعة قطعة من الأرض على غير هيئة ...وجمعها بقاع وبقع...قال أبو حنيفة :البقعاء من الأرضين التي يصيب بعضها المطر، ولم يصب البعض .وكذلك مبقعة، يقال أ رض بقعة إذا كان فيها بقع من نبت .وقيل هي الجردة التي لا شيء فيها، والأول أصح ...يقال :بقع في الأرض بقوعا، إذا خفي فذهب أثره(49) .

وفي سياق النص دلالة على إنه المكان المحدد المفتوح، الذي يرتاده كل واحد، مكان مقدس؛ لأنه شهد واقعة التكليم، تكليم الله -تعالى-لنبيه موسى .فباركها، وقدسها، وجعل ذكرها احتفاء وفرحا لنبي الله موسى-عليه السلام- وتسلية له، وتخفيفا عنه بعد مصائب حلت به، وتهيئة لنفسه لأمر جلل سيخوضه مع فرعون.

المبحث الثاني

دالة البحر

تحديد المصطلح

اولا: البحر

يطلق البحر في اللغة: على كُلِّ مكانٍ جامعٍ للماء الكثير مِلحاً كان أو عَذْباً ويجمع على: أبْحُرٌ وبُحُورٌ وبحارٌ. وسُمِّي (بَحْراً)؛ لانبساطِه وسِعَته وعُمقِهِ ،(50) وإن للجذر "بحر" دلالات كثيرة مختلفة، غير أن ما يطلق عليه اسم البحر من الجذر ذي الدلالة المائية؛ أربعة(51):

أ ـ الماء الكثير العذب أو المِلح

ب ـ البحيرة الكبيرة.

ج ـ الأنهار أو الأنهار العظيمة.

د ـ البحر بدلالته الحالية.

وقيل في كلام العرب(52) إنَّه سُمِّي بذلك؛ لأنّه شُقَّ في الأرض شَقّاً، وجُعِل ذلك الشَقُّ لمائه قراراً وأصله اللغوي: الاجتماع أمّا في الاستعمال المجازي، فقد استُعيرت لفظة (البَحْر) لكلِّ واسعٍ ومُتوسعٍ في شيءٍ، يقال: اسْتَبْحَرَ فُلانٌ في العِلم، وتَبَحَّر فُلانٌ في المال، وتبحَّر الراعي في رعي كثيرٍ(53). أمّا في القرآن الكريم، فقد وردت مادة (بَحْر) اثنين واربعين مرةً(54)، بدلالات مختلفة هي: البحر المعروف الذي هو (خلاف البَرّ)، والماء العذب والماء المِلْح، والعامر من البلاد(55)،وهو خلاف البر سمي بذلك لعمقه واتساعه، وقد غلب على الملح حتى قل

في العذب ، وجمعه أبحر وبحور وبحار .وماء بحرٌ : ملح، قل أو أكثر ...وإنما سمي البحر بحراً لسعته وانبساطه ...وقد أجمع أهل اللغة أن اليم هو البحر .وجاء في الكتاب العزيز :(فألقيه في اليم)) القصص5، قال أهل التفسير :هو نيل مصر .أما قوله تعالى :(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام)) المائدة103قيل : البحيرة من الإبل :التي بُحرت أذنها أي شقت طولا ويقال :هي التي خليت بلا راع (56) وقد ورد تعبير مكاني قائم على وصف عنصر هام من عناصر المكان القريبة وهو (الماء)، التركيبان (عذبٌ فرات) و(ملحٌ أجاج) فالتركيب الأول (عذب فرات) يبدأ باسم وهو (عَذْب) المشتق من الفعل (عَذُبَ) ، فيقال: عَذُبَ الماءُ يَعْذُبُ عُذْبَةً، فهو عَذْبٌ طيِّبٌ، إذا استسيغ، والعَذْبُ ضد المِلح، ويُجمع على عَذاب، أما (العُذيب) فهو اسم موضع(.(57) ، ومن المجاز قولهم: أعْذَبَ القوم، أي: صار لهم ماءٌ عَذْبٌ(، وهم يستعذبون الماء، أي: يَسْقُونه ويَشْرَبُونه عَذْباً (58) ،أما (الفرات) فهو: الماء الشديد المُبالغ في عذوبته(59)، و(الفرات) صِفةٌ لِعَذْب، وهو لفظٌ يقال للواحد وللجمع على السواء(60) ،أمّا التركيب الثاني (ملحٌ أجاج) فيراد به: الماء الذي تغير طعمه، وقد مَلَحَ الماء أمْلَحَ(، ولا تقول العرب: ماءٌ مالِحٌ إلاّ في لغة رديئةٍ(61) أما (الأجاج) فأصله من (أجَّ)، وهو صفة للمِلح (62)، وقد قيل في معناه أقوال عدة: الأول: هو الماء المتوهج حرارةٍ، من قولهم: تأجَّجت النار، وائتجَّ النهار (63) ،والثاني: هو الماء الشديد الملوحة، والثالث: هو الماء الشديد المرارة، بسبب كثرة ملوحته (64) .

وفي ضوء ما تقدم، يمكن عدّ قول أبي عبيده (65): ((الفرات: أعذب العذب، والأجاج: أملح المُلوحة)) قولاً مُختصراً في توضيح معناهما العام.

وفي الاستعمال القرآني، ورد التوظيف المكاني من خلال اللفظين بنصين ، إحداهما قوله تعالى في سياقٍ تنبيهي على قدرته العظيمة في خلقه الأشياء المختلفة، حيثُ شُبه (لعذب الفرات) بالإيمان في القلوب، وشُبه (الملح الأجاج) بالشرك في قوله جلَّ شأنه من سورة الفرقان:﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَحْجُوراً﴾ الآية/53. فأراد (بالعذاب): الفرات الذي ورد بعده في السياق، فالماء العذب هو كل ماء سارح بين الناس، أما المالِح فهي المياه التي لا تجري، وقد خلقها-سبحانه- مالحة؛ لئلا يحصل نتن الهواء بما يموت فيها من الحيوان فيفسد الوجود بذلك (66) .

وجعل بينهما برزخاً وحاجزاً من طبيعتهما التي فطرها الله، حافظاً بتلك الطبيعة العذب من أن يكدره الأجاج، فمجاري الأنهار غالباً أعلى من سطح البحر، فضلاً عن أنَّ النهر العذب هو الذي يصب في البحر المِلح، ولا يقع العكس إلا شذوذاً(.(67)

أمّا قوله تعالى الثاني فهو من سورة فاطر(:﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾ الآية /12، فذهب ابن عاشور(68) إلى أنَّه أريد بالتركيبين مُلتقى ماء نهري دجلة والفرات مع ماء بحر الخليج، وهو الخليج العربي.

ثانيا :اليَنْبُوع

اليَنْبُوع (يَفْعُول)، وقد اشتُق من مادة (نَبَعَ)، إذ يقال نَبَعَ الماء نَبْعاً ونُبُوعاً: خَرَجَ من العين، ولذلك سمّيت العين يَنْبُوعاً والجمع يَنَابيع.(69) ويذكر ابن فارس (70) أنَّ: ((النون والباء والعين: نُبُوع الماء، والموضع الذي يَنْبُعُ منه: يَنْبُوع... ومنابع الماء: مخارجه من الأرض)).

وقد ربط الراغب بين دلالة (اليَنْبُوع) و (العَيْن)، فسَّوى بينهما، إذ ذكر أنّ: ((الينبُوع: العين الذي يخرج منه الماء، وجمعه ينابيع))، فهو إذن: العين الغزيرة التي من شأنها أن تنبع بالماء وتفور ولا تقطع (71) ، وعلى هذا (فاليَنْبوع) هو أيضاً ماء ينفجر من الأرض ويكون منبعه غزيراً، إذ يقال: ((نَبَعَ الماء ونَبعَ ونَبُعَ، ويَنْبعُ ويَنْبَعُ ويَنْبُعُ، نَبْعاً ونُبُوعاً: تفجَّر، وقيل: خرجَ من العين، ولذلك سمَّيت العين يَنْبوعاً)) (72). وقد ورد الينبوع على زنة (يَفْعُول) فأفاد المُبالغة في خروج الماء، للدلالة على كثرته وغزارته. فهو من نَبَعَ الماء، أي: ظهر وتجمع وفار(73) فالينبوع إذن: اسم للعين الكثيرة النبع التي لا ينضب مائها، بصيغتها الدالة على المبالغة غير القياسية(74) .

أمّا في القرآن الكريم، فقد وردت مادة (نَبَعَ) بالصيغة الاسمية المفردة والمجموعة، حاملةً نفس دلالتها اللغوية الأصلية مرتين(75)، فوردت الصيغة المفردة (يَنْبوع) بزنة (يَفْعول) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنْبُوعاً﴾ الإسراء /90. ، ووردت الصيغة المجموعة (ينابيع) في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الأَرْضِ﴾ الزمر /21، وأريد بذلك الإشعار بكثرة هذه النعمة التي أنزلها الله ﷻ على عباده من السماء، فصارت بعد نزولها على الأرض ينابيع كثيرة.

ثالثا: العيون

إنّ أصل (العين) في اللغة: ((حاسَّة الرؤية، وهي مؤنثة، والجمع أعيُنٌ وعُيُونٌ وأعيانٌ، وتصغيرها عُيَيْنَةٌ)) (76). يقول ابن فارس في بيانها: ((العين والباء والنون أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدل على عضو به يُبصر ويُنظر، ثم يُشتقُ منه...))(77)، ثم انتقلت دلالتها نتيجة التوسع اللغوي، فأُطلق لفظ (العين) على مسميات أخرى حسية ومعنوية، فمن الأولى (عين الماء) التي هي بهذه الدلالة الجديدة ((العين الجارية النّابعة من عيون الماء، وإنما سُميت عيناً، تشبيهاً لها بالعين الناظرة لصفائها ومائها)) (78) .

وعين الماء قد تطلق على ينبوع الماء، لأنَّ كليهما ماءٌ يخرج من الأرض يُشرب منه ويُسقى به، يقول الراغب ((يقال لمنبع الماء: عين؛ تشبيهاً بها لما فيها من الماء، ومن عين الماء اشتقَّ: ماءٌ معين –أي ظاهر هو للعيون))(79)، واستعملت (العين) كذلك فيما هو محسوس، كعين الميزان، واستعملت مجازاً للدلالة على الدنانير والدراهم والجواسيس وغيرها(80) .

أمّا في القرآن الكريم، فقد وردت مادة (عَيَنَ) بصيغ اسمية مفردة ومجموعة، سبعاً وخمسين مرةً(81) ، بدلالات مختلفة، منها: العين الباصرة وهي (حاسة البصر)، ومنها منبع الماء الجاري، والحفظ، والمنظر، والقلب، وزاد بعضهم دلالةً أُخرى وهي النهر(82)، وتلحظ هذه الدلالة في قوله ﷻ عن سورة الإنسان ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَدُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾ الآية /6.

وقد عبَّر القرآن عن (عين الماء) بصيغ عدّة فضلاً عن (عين) المفردة، منها: (عَيْنَان) في قوله ﷻ: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾ الرحمن /66 الدالة على المثنـــى، و(عُيُون) في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّـتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَـبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ﴾ يس /34، الدالة على المجموع للتفرقة بين حاسة البصر وعين الماء نلحظ أنَّ (((عين الماء) لم تُجمع في القرآن إلاّ على (عُيُون)، وذلك في عشرة مواضع كلها بمعنى (عيون الماء)، على حين أنَّ (العين الباصرة) جُمعت على (أعْيُن) (83).

لتدل على: الأعين المُبصرة، وهي أصل المعنى، ومنها توزعت مجازاً واتساعاً لتدل (العين) على: عين الماء، وذلك في قوله تعالى من سورة البقرة(): ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ الأعراف /160، فقد بيّن التعبير القرآني أنَّ (العين) ماءٌ تنفجر به الأرض. ويُلحظ هنا أنَّ (الانفجار) أشدّ من (الانبجاس) الذي ورد في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَن اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً﴾ الآية /60.

فيقال أنّ: ((الانبجاس أكثر ما يقال فيما يخرج من شيءٍ ضيق، والانفجار يُستعمل فيه وفيما يخرج من شيءٍ واسع)) (84) ، وذكر المفسرون (85) ،أنَّ الانفجار: خروج الماء بكثرة، والانبجاس: خروجه قليلاً فكأنَّ الماء يبتدأ بقلّة ثُم يتسع حتى يصير إلى الكثرة، فاللفظان متناقضان دلالياً.

وقد وردت لفظة (العين) في مشاهد اليوم الآخر عند وصف الجنّة فقال جلَّ ثناؤه: ﴿عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً﴾ الإنسان /18 فالمعنى يُسقون من عين، وذكروا أنَّ (السلسبيل) اسمٌ للعين، وذكروا أنّه في اللغة صفة لما كان في غاية السلاسة، وأنّه شُبِّه به الماء لسلاسته وعذوبته. فكأنّ العين سُمّيت بصفتها(86). كما قال تعالى في سورة المطففين(: ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ﴾ الآية /28.

رابعا: البحر المَسْجُور

تعد لفظة (المَسْجُور) من ألفاظ المكان المتضادَّة دلالياً، وهي صفة من صفات (البحر) وقد اشتُقَّت اللفظة من مادة (سَجَرَ) والمصدر منها(سَجْرا)(87) وقد وردت في اللغة حاملةً ثلاث دلالات، اثنتان منها متضادتان ذكرهما اللغويون في مصنفاتهم (88).

الأولى: أنّ(المَسْجُور)، و(السَّجُور) بمعنىً واحد، ويراد بهما: امتلاء البحر أو العين، أي: كثرة مائها(. وقد استدل اللغويون كابن السكيت، وأبي الطيب اللغوي، وابن سيده على حمل(المَسْجُور) معنى: الملآن بقوله تعالى:﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ الطور/ 6.

الثانية: (المُسْجُور) بمعنى: الفارغ، وقد استدل بعض اللغويين، ومنهم: الأصمعي، وابن السكيت، وأبو الطيب اللغوي، وابن سيده في حمل(المَسْجُور) على هذه الدلالة بقوله تعالى من سورة التكوير(:﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾.الآية/ 6.

ويذهب أبو حاتم، والأصمعي، وأبو الطيب اللغوي، والصَّغاني في تعليل دلالة (المَسْجُور) على: الملآن والفارغ في آنٍ واحدٍ؛ بحملهم إطلاق اللفظة للتفاؤل (89) إذا شاء المرء التعبير عن معنىً سيئ، تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به: وفرّ إلى غيرها، وكنى عنها بكلمات حسنة المعنى قريبة إلى الخيروأنّ المراد من ذلك (الفأل الحسن)، كما يقال: للعطشان ريّان، وللديغ سليم، أي: سيروى وسيسلم. والظاهر من هذا أنّ إطلاق اللفظة على المملوء أصلاً في اللغة، وعلى الفارغ تفاؤلاً بامتلائه(90) ومن ذلك قول الجارية: إنَّ حوضكم لمسجور، ولم يكن فيه قطرة، فيكون هذا الكلام على التفاؤل، بأن: أرادت بذلك الفأل الحسن.

أمّا الدلالة الثالثة(91) للمسجور هي: الموقد ناراً، ومنه قولهم: سَجَرْتُ التَّنُّور أسْجُرُهُ سَجْراً: أحميْتُهُ، ومنه أيضاً قولهم: سُجِّرت القُبُور، أي: أوقدت ناراً.

أمّا في الاستعمال القرآني، فقد وردت مادة (سَجَرَ) ثلاث مرات (92) ،حاملةً ثلاث دلالاتٍ مكانية أيضاً هي: الملآن، والفارغ، والموقود ناراً وقد وردت المادة بصيغتين:

إحداهما: فعلية، بصيغة الفعل الماضي المبني على الفتح؛ لاتصاله (بتاء التأنيث) العائدة على (البحار)، وذلك لمرةٍ واحدةٍ في قوله تعالى:﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾). فقد وردت الآية الكريمة في سياقٍ تصويري، صوَّر فيه تعالى أهوال يوم القيامة، ويصح في لفظة (سُجِّرَتْ) قراءتان، إحداهما: بتشديد الجيم، والثانية: بتخفيفها، والصواب في ذلك أنَّهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى، أيُّهما اختار القارئ فقد أصاب (93) ، فسواء قرأت بالتخفيف أو بالتشديد، فإنها ترجع إلى أصل لغوي واحد، مأخوذ من سَجَرَ التنور إذا ملأه بالحطب. فأريد بها: أن البحار ((مُلئت وفُجِّر بعضها إلى بعض حتى تعود بحراً واحداً)) (94)،فدلت اللفظة أذن على امتلاء البحار وتأجّجها بالنار ،بتفريغ بعضها في بعضها بتفجُّرها حتى عادت بحراً واحداً، وقيل: إنها تُملأ ناراً لتعذيب أهلها(95) ،ووردت المادة أيضاً بصيغة الفعل المضارع المسند إلى (واو الجماعة) (يَسْجُرونَ) مرةً واحدةً، وذلك في قوله جلَّ ثناؤه من سورة غافر:﴿إِذِ الأَغْلالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾ الآية / 72 . والمعنى: إنه يُرمى بالكفار في نار جهنم التي تُوقد عليهم. فدلّت اللفظة على الإيقاد والاحتراق فتسجر بهم جهنم، أي: توقد بهم وتحرقهم (96) ،والثانية: اسمية، وردت فيها اللفظة بصيغة اسم المفعول (مَسْجُور) من الفعل الثلاثي (سَجَر) فهي على زنة (مَفْعُول) وذلك لمرةٍ واحدةٍ وهو قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾ الطور / 6 فأرُيد بالبحر المسجور هنا: المملوء(، وقيل: المُوقَد المحمي بمنزلة التنور. فالبحار تُحمى يوم القيامة فتُجعل نيراناً، فتكون نار جهنم (97)،والقول الأول أقرب إلى الصواب من الثاني. وقد علّل الطبري((98) ذلك بأنَّ: ((الأغلب من معاني السَجْر: الإيقاد، كما يُقال: سَجَرتُ التنُّور، بمعنى: أوقدتُ، أو الامتلاء... فإذا كان ذلك الأغلب من معاني (السَّجْر)، وكان البحر غير مُوقد اليوم، وكان الله تعالى ذكره وقد وصفه بأنَّه مَسْجُور، فبطُل عنه إحدى الصفتين، وهو الإيقاد. وصحَّت الصفة الأخرى التي هي له اليوم، وهو الامتلاء؛ لأنَّه كل وقت ممتلئ)). فأراد تعالى بالاستعمالين: الامتلاء.

خامسا: مجمع البحرين

عدد الورود :وردت كلمة" مجمع "في القرآن الكريم بموضعين، إحداهما مقرونة بالبحرين، قال

تعالى :(حتى أبلغ مجمع البحرين) (الكهف 60)، وقال تعالى :(فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما) الكهف61.

والمعنى اللغوي للمجمع :المجمع يكون اسما للناس وللموضع الذي يجتمعون فيه)" (99) وفي قوله تعالى :(وإذ قال موسى لفتاه لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين أو أمضي حقبا))الكهف :60 ،قال قتادة وغير واحد :هما بحر فارس مما يليه المشرق، وبحر الروم مما يليه المغرب، وقال محمد بن كعب القرظي :مجمع البحرين عند طنجة، يعني في أقصى بلاد المغرب (100) ارتبط بالمكان حدث نسيان الحوت، وارتبط به ذلك اللقاء بينهما، وكان نقطة الانطلاق نحو الخضر الذي تعلم منه النبي درسا كبيرا.

سادسا: النهر

وردت في القرآن الكريم جمع أ" أنهار "باثنين وخمسين موضع كلها في الجنة عدا ثلاثة مواضع أما المواضع الأخرى، فقد أتت الأنهار فيها منسوبة لجنة النعيم في الآخرة.

النهر والنَهر :واحد من الأنهار، وفي المحكم :النهر والنَهر من مجاري المياه، والجمع أنهار ونهر ونهور .أما قوله عز وجل :(إن المتقين في جنات ونهر))القمر54 :فقد يجوز أن يعني به الأشعة والضياء، وأن يعني به النهر الذي هو مجرى الماء على وضع الواحد موضع الجميع .وقيل فيقوله تعالى :(جنات ونهر))القمر(54 :أي :ضياء وسعة؛ لأن الجنة ليس فيها ليل إنما هو نور يتلألأ)" (101) ،وهذا دليل من دلائل القدرة الإلهية .والمعجزة الربانية، قال تعالى :(وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار))البقرة 25 :وقال تعالى :(وسخر لكم الأنهار))إبراهيم32 أما الآخرة فاحتوت على مجموعة من الأنهار، وكانت اللفظة بصيغة الجمع عند ذكر الآخرة، ولم تأت بصيغة الإفرادد قال تعالى :(جنات تجري من تحتها الأنهار))البقرة25 وهي الأكثر شيوعاً في المواضع . والجنة مفعمة بالمناظر الطبيعية الجذابة، ففيها الأشجار التي دنت من أصحابها ثمارها الكثيرة، المغدقة، منوعة الصنوف، فيها كل أدوات الحياة المهيأة لل ا رحة، والدوام، والخلود، قال تعالى :(وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة))الواقعة:23-34، وفي الجنة يتناكح المؤمنون، ويتنعمون بكل ما تستطيبه الأنفس والأعين وفيها الأنهار ذات الألوان الصافية، والمذاقات الشهية، قال تعالى :(مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات)) محمد:15 .

نتائج البحث

1. المكان ظاهرة عامة يلاحظها كل من يتدبر آيات القرآن الكريم فهي ألفاظ ذات طابع جمالي في الجرس والدلالة والظلال.
2. والمكان بوصفه حقيقة كونية يدركها الإنسان خلال حياته اليومية لم يقف عند كونه مدركًا بصريًا ساكنًا، بل شغل المفكرين والفلاسفة.
3. بعد النظر في القرآن الكريم وتدبر آياته لقيت من أمري عجبًا، فالقرآن يحوي كثيرًا من الآيات التي تتحدث عن الأماكن، سواء ما ينطبق عليه مصطلح الحيز الجغرافي في العمل السردي الذي يعني إعطاء المكان حدودًا جغرافية بعينها ومنها دالتي البر والبحر موضوع البحث.
4. إن المكان في القرآن الكريم لم يمثل عنصرًا أساسيًا من عناصر السرد القرآني؛ وذلك لأن القرآن لا يهدف إلى تقديم عمل فني، بقدر ما يهدف إلى بيان العقائد والشرائع وسوق العبر والتذكرة...
5. المكان في القرآن الكريم جاء دونما تكلف، ومنح النص واقعية الحدوث، ومصداقية الحال. حيث يجئ وصف الأماكن بطريقة منطقية لا تشويش فيها ولا اضطراب.

6. الاقتحام أنسب الألفاظ للعقبة لما بينهما من تلاؤم في الشدة والمجاهدة واحتمال الصعب فالإنسان الذي خلق في كبد أهل لان يقتحم اشد المصاعب لما تهيأ له من وسائل الإدراك والتمييز وما فطر عليه من قدرة على النضال والاحتمال.
7. إن للجذر "بحر" دلالات كثيرة مختلفة، غير أن ما يطلق عليه اسم البحر من الجذر ذي الدلالة المائية؛ أربعة:

- الماء الكثير العذب أو المِلح
- البحيرة الكبيرة.
- الأنهار أو الأنهار العظيمة.
- البحر بدلالته الحالية.

8. عرض القرآن الكريم كثيرا من أحوال البحر، حيث قد يكون ظاهرا يجري، أو راكدا، او مسجورا والأمطار والأنهار، أو ملحا أجاجا.
9. دلالة الينابيع، وهي كالعيون تنفجر من الأرض أو الصخر، غير أن الينبوع أكثر تدفق ماء من العين، وأشد، ويعكس ذلك صفة الانفجار التي يتمتع بها صوت "الباء.
10. البحار، وقد وردت في الصيغ الثلاث؛ الإفراد والتثنية والجمع. فمن المفرد قوله تعالى: "فاتخذ سبيله في البحر سربا" ومن المثنى قوله تعالى: "لا أرجع حتى أبلغ مجمع البحرين أو امضي حقبا" ومن الجمع قوله تعالى: "وإذا البحار سجّرت" وقوله تعالى: "وإذا البحار فجّرت" ومنه جمعا للقلة قوله تعالى: "والبحر يمده من بعده سبعة أبحر".

الهوامش

(1) المحصول: 647/4. وينظر التقييد والايضاح لقولهم: ((لا مشاحة في الاصطلاح (بحث))): 285.و فن الاختيار والبلاغة العربيَّة: 55
(2) لسان العرب مادة مكن وينظر: سميح عاطف الزين: معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الدار الإفريقية العربية، ط 4 ص: 843
(3) ينظر: المخصص الفيروزآبادي؛مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ط 4، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1994 م، 1594).
(4) الكفوي، الكليات، إعداد: عدنان درويش، محمد المصري، دمشق، 1976 م، 4)1982 م، ط 2، غزة، مكتبة دار المنارة
(5) انظر: استراتيجية المكان في السرد العربي، د/مصطفى الضبع، كتابات نقدية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، أكتوبر، 1998م، عدد(79)، ص68.
(6) (انظر: الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنارة، جدة السعودية، الطبعة الأولى، 1412هـ= 1991م، 431، 432، بتصرف.
(7)) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، ص: 437-440، بتصرف.
(8)) تفسير البحر المحيط، أبوحيان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد العوضي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1422هـ، 2001م، الطبعة الأولى، 8/ 470.
(9) - بلاغة الكلمة في التعبير القرآني: 6.

(10) أبو علي، مناهج وآراء في لغة القران، 15
(11) مقاييس اللغة 177/1 (بر).
(12) العين 259/8 (بر)، جمهرة اللغة 27/1 (بر)، المفردات /53 (بر)، لسان العرب 119/5 (برر)، بصائر ذوي التمييز 213/2.
(13) مقاييس اللغة 177/1 (بر)، لسان العرب 119/5 (برر).
(14) مقاييس اللغة 177/1 (بر) و المفردات /53 (بر)، بصائر ذوي التمييز 213/2.
(15) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /149 (برر).
(16) مقاييس اللغة 502/1 (جيل).
(17) المخصص 70/3(س10)
(18) ((18) تفسير ابن كثير /لإسماعيل ابن كثير 504/4، دار المفيد/ بيروت – لبنان (د.ت).
(19) ينظر البيان في تفسير القران /الطوسي 489/12.
(20) في ظلال القرآن /سيد قطب 548/4-549، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان /ط7، 1391هـ-1971م.
(21) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، للدامغاني /100-101، دار العلم للملايين-بيروت /ط1/ تحقيق: عبد العزيز سيّد الأهل، شباط-1970م.
(22) ينظر ألفاظ الكثرة والقلّة في القرآن الكريم (دراسة دلالية) / ميسم عدنان الكفائي (رسالة ماجستير- مطبوعة كلية التربية للبنات-جامعة بغداد /1421هـ-2000م.
(23) ينظر إعراب القرآن / النحاس 50/4، تحقيق : د. زهير غازي زاهد /ط2 ، مكتبة النهضة العربية – مصر ،1405هـ –1985م . تحفة الأديب بما في القرآن من غريب /لأبي حيان الأندلسي /118، تحقيق: د.أحمد مطلوب، د.خديجة الحديثي –مطبعة العاني / بغداد، ط1/1397هـ-1977م، كشف السرائر في معنى الوجوه والأشباه والنظائر ، لابن العماد/266، تحقيق: د.فؤاد عبد المنعم أحمد، مؤسسة شباب الجامعة – الإسكندرية (د.ت
(24) العين 290/7 (رسو)، المفردات في غريب القرآن /285 (رسو).
(25) لسان العرب 35/19 (رسا).
(26) ينظر مجاز القرآن / لأبي عبيده 126/2، تحقيق: فؤاد سزكين /ط1، مطبعة السعادة –مصر، 1381هـ-1962م، معاني القرآن وإعرابه /الزجاج 193/3، تحقيق: د. عبد الجليل شلبي، عالم الكتب – بيروت /ط1، 1408هـ-1988م
(27) ينظر: مقاييس اللغة 288/5 (ميد) ، ولسان العرب 419/4-420(ميد) .
(28) التحرير والتنوير 120/14-121، الدار التونسية للنشر-تونس، 1984م.
(29) المعجم المفهرس لألفاظ القران الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي /406 (رسي)، دار الحديث، القاهرة /ط2، 1408هـ-1988م.
(30) ينظر التفسير البياني القران الكريم، عائشة عبد الرحمن 137/1، دار المعارف- مصر/ط1387،3هـ-1968م.
(31) التفسير العلمي للآيات الكونية في القران الكريم، حنفي أحمد /321، دار المعارف/ مصر- القاهرة /1960م.
(32) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة1\430
(33) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والد ا رية من علم التفسير،423\3
(34) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة 2\84
(35) ينظر : الصوتُ اللغوي في القرآن :151
(36) المفردات في غريب القرآن/ 341.
(37) التفسير البياني للقرآن الكريم: 174/1
(38) الجامع لإحكام القرآن: 67/20

(39) مقاييس اللغة 33/2 (حدق) .
(40) جمهرة اللغة 123/2 (حدق) ، الصحاح 1456/4 (حدق) وتحفة الأريب بما في القرآن من غريب /58.
(41) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / 248(حدق) .
(42) لسان العرب 253/16 (جنن)
(43) معاني القرآن ، الفراء 238/3 ، وينظر الكشاف 376/3 .
(44) التحرير والتنوير 11/20 .
(45) غريب القرآن (نزهة القلوب) /78 ، لسان العرب 321/11 (حدق) ، تحفة الأريب /85 (حدق) ، الكليات 185/2 (حديقة) .
(46) التعريفات / 45 .
(47) ابن منظور، لسان العرب 2\234
(48) ابن منظور، لسان العرب4\418
(49) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة1\283
(50) ينظر:جمهرة اللغة 217/1 (بحر)، المفردات /48-49 (بحر)، أحكام القرآن، لابن العربي 683/2، بصائر ذوي التمييز 225/2، الكليات 390/1 (البحر).
(51) ينظر لسان العرب 103/5 (بحر).
(52) مقاييس اللغة 201/1 (بحر)، التفسير الكبير 220/3، الكليات 390/1 (البحر).
(53) لسان العرب 103/5 (بحر) و أحكام القرآن، 683/2.
(54) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم 145-146 (بحر).
(55) منتخب قرة عيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم /73.
(56) ينظر لسان العرب 103/5 (بحر).
(57) العين 102/2 (عذب)، جمهرة اللغة 251/1 (ب ذ ع)، مقاييس اللغة 259/4 (عذب)، لسان العرب 73-72/2 (عذب).
(58) مقاييس اللغة 259/4 (عذب)، المفردات /490-491 (عذب).
(59) ينظر: مجاز القرآن، أبو عبيده 77/2، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 74/4، فقه اللغة وسر العربية /415، المفردات /564 (فرت)، تحفة الأريب بما في القرآن من غريب /202 (فرت).
(60) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 74/4،و المفردات /564 (فرت).
(61) المفردات /717 (ملح)، أساس البلاغة 398/2 (ملح).
(62) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 266/4.
(63) جمهرة اللغة 151/1(أج)، مقاييس اللغة 9/1(أج)، معاني القرآن وإعربه، الزجاج 266/4، المفردات /10(أج).
(64) ينظر: مجاز القرآن 153/2، المفردات /10 (أج). فقه اللغة وسر العربية /55
(65) مجاز القرآن 153/2.
(66) تفسير ابن كثير323/3.
(67) في ظلال القرآن 174/119.
(68) ينظر التحرير والتنوير 54/19.
(69) العين 160/2 (نبع)، جمهرة اللغة 317/1 (نبع) والصحاح 1287/3 (نبع).
(70) مقاييس اللغة 381/5 (نبع).
(71) المفردات /732 (نبع).
(72) اللسان 222/10 (نبع).
(73)) ينظر معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 259/3، ومجمع البيان 97/15، وتحفة الأريب بما في القرآن من غريب /266 (نبع).

(74) التحرير والتنوير 208/15.
(75) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن /861 (نبع).
(76) الصحاح 2170/6 (عين)، اللسان 178/17 (عين).
(77) مقاييس اللغة 199/4 (عين).
(78) مقاييس اللغة 199/4-200 (عين).
(79) المفردات في غريب القرآن /530 (عين).
(80) المأثور من اللغة ما اختلف لفظه واتفق معناه، لأبي العميثل الأعرابي /63، تحقيق: محمد عبد القادر أحمد /ط1، مكتبة النهضة المصرية، 1408هـ-1988م، والألفاظ الكتابية، للهمذاني /628-629، الدار العربية للكتاب-1980م.
(81) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم /628-629 (عين).
(82) ينظر نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي 55/2، تصحيح وتعليق: مهر النساء، مطبعة دار المعارف العثمانية–حيدر آباد، الهند، 1394هـ-1974م.
(83) من بديع لغة التنزيل، د.إبراهيم السامرائي /245، دار الفرقان للنشر والتوزيع /ط1، 1404هـ-1984م، عمّان –الأردن، ومؤسسة الرسالة-بيروت.
(84) المفردات /48، الكليات 377/1.
(85) مجمع البيان 46/9، التفسير الكبير، للرازي 95/3-96، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، للفيروز آبادي 144/1، تحقيق، محمد علي النجار، مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر –القاهرة، 1383هـ، ومعترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي 10/3،تحقيق: علي محمد بجاوي، دار الفكر العربي، دار الثقافة العربية للطباعة 1973م.
(86) معاني القرآن، للفراء 217/3،عالم الكتب-بيروت /ط3، 1403هـ-1983م، معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 261/5، ومجمع البيان 150/29.
(87) لسان العرب345/4 (سجر).
(88) ثلاث كتب في الأضداد، كتاب الأصمعي/10-11، والسجستاني/126-127، وابن السكيت/168-169، دار الشروق-بيروت-1986م، الأضداد، أبو الطيب اللغوي361/1، والمخصص265/4 (س13)، وذيل الصغاني/232.
(89) ينظر في اللهجات العربية/196، وفصول في فقه العربية/302.
(90) فصول في فقه العربية/304.
(91) العين 50/6 (سجر)، مختار الصحاح/287 (سجر)
(92) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم/438 (سجر).
(93) جامع البيان 44/30، والكشف عن وجوه القراءات السبع 363/2، الكشاف 707/4.
(94) الكشاف 707/4.
(95) المخصص 265/4 (س12)، تفسير ابن كثير 436/4، معترك الأقران 264/3.
(96) جامع البيان 24 /55 ، مجمع البيان 532/8 .
(97) تفسير غريب القرآن / 424 معاني القرآن وإعرابه، الزجاج 5/ 62 ، ومجمع البيان 26/27 .
(98) جامع البيان 27/ 12 .
(99) لسان العرب 8\62
(100)ابن كثير، تفسير القرآن العظيم3\87
(101)ابن منظور، لسان العرب 1\74